وَالْإِسْرَافُ لَا يَكُونُ فِي الْمَالِ وَحْدَهُ، بَلْ يَكُونُ فِي الزَّمَانِ، وَفِي الصِّحَّةِ، وَفِي الْعِلْمِ، وَفِي الْعُمُرِ. وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ أَهْلَكَهُمْ إِسْرَافُ أَعْمَارِهِمْ، لَا إِسْرَافُ أَمْوَالِهِمْ.

فَلَوْ أَنْفَقَ الْإِنْسَانُ دِرْهَمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حَقٍّ لَكَانَ ذَلِكَ إِسْرَافًا، أَمَّا مَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ فَلَيْسَ بِإِسْرَافٍ، وَإِنْ كَثُرَ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْفِقَ جَمِيعَ مَالِهِ فَيَدَعَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ مُحْتَاجِينَ. وَلَمَّا أَرَادَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ، لَمْ يَأْذَنْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ.

إِنَّنَا لَا نَعِيشُ لِنَأْكُلَ، بَلْ نَأْكُلُ لِنَعِيشَ. فَالطَّعَامُ وَالشَّرَابُ لَيْسَا غَايَةَ الْحَيَاةِ، بَلْ هُمَا وَسِيلَةٌ لِلْحَيَاةِ الصِّحِّيَّةِ. وَيَكْفِي الْإِنْسَانَ أَنْ يَأْكُلَ بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَدَنُهُ، وَكُلُّ مَا جَاوَزَ الْحَاجَةَ فَهُوَ إِسْرَافٌ.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).**

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ" (ابن ماجه)**

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ

إِنَّ الْإِسْلَامَ، لِسَدِّ بَابِ الْإِسْرَافِ، وَسَّعَ دَائِرَةَ النَّهْيِ عَنْهُ، فَلَمْ يُجِزْ حَتَّى لِمَنْ يَتَوَضَّأُ عَلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ جَارٍ أَنْ يُسْرِفَ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ.

وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ سَلِيمٍ يَسْلُكُ سَبِيلَ الِاقْتِصَادِ، وَهَذَا هُوَ طَرِيقُ مَنْ يُحْسِنُ النَّظَرَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَيُفَكِّرُ فِي غَدِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقُهُ فِي مَعِيشَتِهِ." (المسند)**

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ ابْنَ آدَمَ إِلَى سُبُلِ الشَّرِّ، وَأَنْ يُضَيِّعَ رَأْسَ مَالِ عُمْرِهِ، وَأَلَّا يَعْمَلَ مَا يَنْفَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ. وَلِذَلِكَ حَذَّرَ اللَّهُ ﷻ عِبَادَهُ مِنْ مَكَائِدِهِ، فَقَالَ: **﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٧)**

وَفِي أَيَّامِنَا هَذِهِ نَشْكُو قِلَّةَ الْبَرَكَةِ، وَضِيقَ الْوَقْتِ، وَعَدَمَ كِفَايَةِ دُخُولِنَا لِحَاجَاتِنَا، وَكَثْرَةَ الدُّيُونِ، وَفُقْدَانَ الطُّمَأْنِينَةِ. وَإِنَّ عِلَاجَ هَذِهِ الْمُشْكِلَاتِ هُوَ أَنْ نَجْعَلَ الِاقْتِصَادَ مَنْهَجًا لِحَيَاتِنَا، وَأَنْ نَتَحَلَّى بِالْقَنَاعَةِ، وَأَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْإِسْرَافِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: **﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)**

بسْم اللَّه الرَّحْمن الرَّحيم

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا مَخِيلَةٍ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ بَيَانُ أَضْرَارِ الْإِسْرَافِ.

إِنَّ دِينَنَا الْحَنِيفَ، الَّذِي يَدْعُو إِلَى الِاعْتِدَالِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، أَمَرَنَا بِاجْتِنَابِ الْإِسْرَافِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ، وَالْمَلْبَسِ، وَفِي اسْتِعْمَالِ أَنْفَاسِنَا الْمَعْدُودَةِ وَقُوَانَا الْبَدَنِيَّةِ.

وَالْإِسْرَافُ هُوَ إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، أَوْ بِغَيْرِ اعْتِدَالٍ، أَوْ فِيمَا لَا يَرْضَى اللَّهُ ﷻ. وَكَمَا أَنَّ الِاقْتِصَادَ لَيْسَ بِبُخْلٍ، فَإِنَّ الْإِسْرَافَ لَيْسَ بِكَرَمٍ، بَلِ الْكَرَمُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي الْوُجُوهِ الْمَشْرُوعَةِ وَالنَّافِعَةِ عَلَى وَجْهٍ مِنَ الِاعْتِدَالِ.

وَلَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْإِنْسَانِ بِنِعَمٍ كَثِيرَةٍ؛ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَيَلْبَسَ، وَيُنْفِقَ فِي الْخَيْرِ، وَلِئَلَّا يَقَعَ فِي الضِّيقِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ نَجْعَلَ وَصِيَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ: **" اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ." (البخاري)** مَبْدَأً نَسِيرُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِنَا.

وَالْيَوْمَ يَسْتَهْلِكُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ رَغَبَاتِهِمْ، لَا عَلَى قَدْرِ حَاجَاتِهِمْ. وَالْحَالُ أَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يُقِرُّ الْبُخْلَ وَلَا التَّبْذِيرَ، بَلْ يَدْعُو إِلَى الِاعْتِدَالِ. وَعَاقِبَةُ الْإِسْرَافِ النَّدَامَةُ، فَكَمْ مِنْ ثَرَوَاتٍ فَنِيَتْ بِسَبَبِهِ، وَكَمْ مِنْ أُسَرٍ أَرْهَقَتْهَا الدُّيُونُ، وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ خَسِرُوا آخِرَتَهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا.

يَقُولُ اللَّهُ ﷻ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧).**

فَهَذَا هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِ؛ لَا يُبَذِّرُ مَالَهُ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً، وَلَا يُمْسِكُ يَدَهُ بُخْلًا وَشُحًّا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ"(الطبراني)**

عِبَادَ اللَّهِ

إِنَّ رَبَّنَا الْعَلِيَّ الْأَعْلَى أَحَاطَ الْإِنْسَانَ بِالنِّعَمِ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِإِحْسَانَاتٍ لَا تُحْصَى. غَيْرَ أَنَّ دَوَامَ النِّعَمِ يَكُونُ بِالشُّكْرِ، وَبَرَكَتَهَا تَكُونُ بِالِاقْتِصَادِ.

© 2026 Ulema e.V. | 03.07.2026